(164) كريم (74) آية. اخبر ا تعالى في هذه الاية ان الذين آمنوا با وصدقوا رسوله وهاجروا من ديارهم وأوطانهم، يعني من مكة إلى المدينة، وجاهدوا مع ذلك في سبيل ا وقتال اعدائه. والذين آووا من الانصار ومعناه ضموهم اليهم ونصروا النبي (صلى ا عليه وآله) بأنهم المؤمنون حقا، وقيل في معناه قولان: احدهما انهم المؤمنون الذين حققوا ايمانهم لما يقتضيه من الهجرة والنصرة بخلاف من اقام بدار الشرك. الثاني - قال ابو علي الجبائي: معناه انهم المؤمنون حقا، لان ا حقق ايمانهم بالبشارة التي بشرهم بها، ولو لم يهاجروا ولم ينصروا لم يكن مثل هذا. واختلفوا في هل تصح الهجرة في هذا الزمان أو لا؟ فقال قوم: لا تصح لان النبي (صلى ا عليه وآله) قال: لاهجرة بعد الفتح ولان الهجرة انتقال من دار الكفر إلى دار الاسلام على هجر الاوطان، وليس يقع مثل هذا في هذا الزمان لاتساع بلاد الاسلام إلا أن يكون نادرا لايعتد به. وقال الحسن: بقيت هجرة الاعراب إلى الامصار إلى يوم القيامة. والاقوى أن يكون حكم الهجرة باقيا، لان من أسلم في دار الحرب ثم هاجر إلى دار الاسلام كان مهاجرا، وسمي الجهاد في سبيل ا لانه طريق إلى ثواب ا في دار كرامته. وقوله " لهم مغفرة ورزق كريم " اخبار منه تعالى أن لهؤلاء المغفرة لذنوبهم والرزق الكريم يعني العظيم الواسع والكريم الذي يصح منه الكرم من غير مانع. والكرم الجود العظيم والشرف قال الشاعر: تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا وقيل: الرزق الكريم هنا طعام الجنة لانه لا يستحيل إلى أجوافهم نجوا بل يصير كالمسك ريحا.